جامعة محمد بوضياف

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم الفلسفة

مقياس : منهجية البحث الفلسفي **السنة الثانية**

السداسي الرابع **د : بوزبرة عبد السلام**

المحاضرة الرابعة :04

المنهج الوضعي عند أوغست كونت

ظهرت فلسفة اوغست كومت(1798-1857)الوضعية كرد فعل لحالة الفوضى والارتباك والانحلال الفكري والسياسي والأخلاقي التي شملت أوربا وفرنسا خاصة، تعتبر الوضعية إطارا معرفيا وجهازا مفاهيميا يستوعب كل المجالات الإنسانية والثقافية ،لذلك كانت الحاجة للبحث عن طريق لإعادة التوازن إلى المجتمع لذلك كان يقول " كيف نزعم إعادة تنظيم المجتمعات الحديثة بحسب نظرية بلغت من القدم مبلغا لم تعد منه ".

أما الوضعية: فهي تلك النظرة الفلسفية التي تقصي عنصر الديني من ضمن مصادرها المعرفية سواء كانت مطلقاتها عقلية -ميتافيزيقية أو وضعية ، تجريبية. فالوضعية في هذا السياق منهج وطريقة في التفكير والنظر والتحليل والتفسير تستوعب كل الاتجاهات والمذاهب وتقوم على أساس استبعاد النظرة الدينية أي التركيز على مركزية الإنسان ومطلقيه العقل. إنها فلسفة تقصي الله من واقع الحياة البشرية، ليصبح إنها الإنسان اله الكون الوحيد.**أما المنهج الوضعي**: فهو منهج فلسفي يعتبر أن المعرفة اليقينية هي المعرفة التي تقوم على الوقائع التجريبية ولاسيما تلك التي ينتجها العالم التجريبي. يقوم أيضا على المحسوس ويقصي كل عناصر التفكير الميتافيزيقي. لقد قسم كونت مراحل الفكر الإنساني إلى ثلاث مراحل أو حالات وهي: المرحلة اللاهوتية الدينية" اللاهوتية " – المرحلة الميتافيزيقية "الماورائية " المرحلة الوضعية.

لذا اعتبر أوغست كونت أن الفلسفة الميتافيزيقية أصبحت غير ذات موضوع وهي تمثل مرحلة تاريخية في تطور الفكر الإنساني" وعارض علم اللاهوت والنظريات الفلسفية التي لم ير فيها سوى معارك كلامية . ومنه قال بضرورة فصل علم الاجتماع عن الفلسفة. كما يعتبر مؤسس علم جديد اسماه في البداية "الفيزيقا الاجتماعية" ويري أن الظواهر الاجتماعية يجب أن تدرس دراسة علمية اعتمادا على الملاحظة والتجربة، وموضوع هذا العلم الكائن الاجتماعي، وعلم الاجتماع يتكون في نظره من جانبين: سكوني وحركي:

السكوني : يرى أن العناصر الاجتماعية مرتبطة فيما بينها ارتباطا وثيق بحيث يستحيل أن يتغير جزء من أجزائه تغيرا جذريا دون أن يترتب على ذلك آثار خطيرة على المجتمع بأكمله فهو يفحص الشروط الدائمة لوجود مجتمع أي الأوضاع اللازمة له.

الحركي الإستاتيكي والديناميكي: يهتم بالبحث عن قوانين نمو المجتمع أي فكرة التقدم، فقد رأى أن التطور العقلي هو العلة الرئيسية للتغير الاجتماعي وأن المجتمع الإنساني بناءا على ذلك يمر بنفس المراحل(اللاهوتية – الميتافيزيقية – العلمية الوضعية) وهي التي تمر بها العلوم نفسها وتفسر بها الظواهر. فعلى المفكر الوضعي إلا يعطي النتائج سوى قيمة نسبية لأنها نتائج ملاحظاتنا ليست شيئا غير ما تعطيه حواسنا في لحظة معينة حسب عصر معين. وحتى يكون الفكر وضعيا ينبغي ألا يهتم إلا بما هو قابل للتطبيق إنسانيا..كما إن عليه أن يتطلب درجة الدقة التي تتطلبها حاجاتنا العملية فحسب، ويجب إلا نبحث عن المعرفة لمجرد البحث عنها وان ما يجعل المعرفة ذات أهمية أنها تجعل التطبيقات العديدة المفيدة لتقدم الإنسانية أمور ممكنة.

مذهبه وقانون الحالات الثلاث : يرى المذهب الواقعي أن الفكر الإنساني لا يدرك سوى الظواهر الواقعة المحسوسة وما بينها من علاقات أو قوانين وان المثل الأعلى لليقين يتحقق في العلوم التجريبية وانه يجب من ثمة العدول عن كل بحث في العلل والغايات وما يسمى الأشياء بالذات ويدلل كونت على نسبية معرفتنا. ويعتبر أن العقل مر بثلاث حالات: حالة لاهوتية. ميتافيزيقية . حالة واقعية

في حالة لاهوتية كان دأب العقل البحث عن كنه الكائنات واصلها ومصيرها محاولا إرجاع كل طائفة من الظواهر إلى مبدأ مشترك (تعدد الآلهة). أما الحالة الميتافيزيقية يرمي العقل إلى استكناه صميم الأشياء واصلها ومصيرها ولكنه يستبدل بالعلل المفارقة عللا ذاتية ويتوهمها في باطن الأشياء. الحالة الواقعية:يدرك العقل امتناع الحصول على معارف مطلقة، فيقصر همه على تعرف الظواهر واستكشاف قوانينها وترتيب القوانين من الخاص إلى العام فتحل هنا الملاحظة محل خيال و الاستدلال ويستعاض بالقوانين أي العلاقات المطردة.أما بخصوص تصنيف العلوم يذكر كونت ستة علوم أساسية حسبه مرتبة كالأتي الرياضيات علم الفلك علم الطبيعة علم الكيمياء علم الحياة علم الاجتماع وهذه العلوم مكتسبة بالاستقراء.

المصادروالمراجع

- حسان هشام .منهجية البحث العلمي ،مكتبة الإسكندرية، مصر 1989.

- محمد عبد الله الشرقاوي .مدخل نقدي لدراسة الفلسفة .مكتبة الزهراء ، القاهرة،1990 .

- احمد أمين وآخرون، قصة الفلسفة الحديثة ،مطبعة التأليف والنشر القاهرة، 1978.

- اميل بوترو، العلم و الدين في الفلسفة المعاصرة، أحمد فؤاد الأهواني، نشر الهيئة المصرية للكتاب 1973.

- يوسف كرم ،تاريخ الفلسفة الحديثة ، دار العربي ،القاهرة، 2011.